Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

مقاصد التعاون والتضامن والطاعة والمسامحة وحفظها في قصص الأنبياء في القرآن الكريم

purpose of cooperation, solidarity, Solidarity and Forgiveness it in stories of the prophets in the Holy Qur'an

أ. م. د. أحمد عليوي حسين الطائي

Ahmed Oleiwi Hussein

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

م. الحسن علي عبد الرحمن

Alhassan Ali Abdulrahman

جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية

Abstract

Islam came with legislation that urges people to do good, and prevents them and discourages them from doing evil. It is known from the religion by necessity, that all the rulings legislated in our religion are in various aspects; It is only prescribed to bring benefit to them, and repel corruption from them in religion and this world. The stories of the prophets carry great meanings and goals, which are expressed through exhortations and sermons. We draw great lessons from it. It is an applied example that tightens the buttons and sharpens the determination, when the Muslim learns about the history of the previous nations. We discussed important legal purposes from the general and comprehensive purposes of Sharia, even if the sayings of scholars differed in counting them among them. Scholars have proven that the rulings in Islamic Sharia are legislated and linked to goals, objectives and meanings that are inseparable from achieving interests and warding off evils from people in both worlds .

The research consists of two sections, and it shows various general legal purposes. We sought to extract it from the Quranic stories that tell the stories of the prophets. We worked on extracting these purposes from the jurists' deduction of the rulings mentioned in those stories. The value and importance of writing lies in the jurists' protest and inference from some of the rulings mentioned in those stories; They deduced some of the legal rulings from them, taking into account the possibility of inferring the evidence of laws from us in terms of acceptance and rejection. And that one of the advantages of the stories of the prophets contained in the Qur'anic stories is the power of influence in the hearts of Muslims, as it represents a great ideological and educational incentive .

keywords: Cooperation - Solidarity - Forgiveness - Stories of the Prophets - The Noble Qur'an - The purposes of Sharia

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/٢٣

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢١/١٢/٢١

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٩/٢٩

الكلمات المفتاحية : التعاون _ التضامن _ الطاعة _ المسامحة _ قصص الأنبياء _ القرآن الكريم _ مقاصد الشريعة .

المراسلة :

د. أحمد الطائي

م. الحسن علي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

مستخلص
جاء الإسلام بشريعة سمحاء تحث الناس على عمل الخير ، وتمنعهم عن عمل الشر وتزجرهم عن المنكرات فمعلوم من الدين بالضرورة أن كل ما شرع في ديننا من أحكام في جوانب الحياة المختلفة إنما شرع لتحقيق المصلحة ، وذلك بجلب المنافع وتنميتها ودرء المفاسد أو تقليلها في كل ما يتعلق بشؤون الدين والدنيا . وقصص الأنبياء في القرآن العظيم اشتملت على معاني وغايات جليلة ، وتزخر بعبر وعظات لا تنقضي ؛ وحري بكل ذي عقل أن يستلهم منها الدروس التي يصلح بها دينه ودنياه ؛ فهي المثال التطبيقي الأمثل الذي ينير درب الإنسان ويشد من أزره ويشحذ همته . ويتعلق هذا البحث بمقاصد شرعية ذات أهمية بالغة وعلاقة ماسة بالمقاصد العامة للشريعة الإسلامية الغراء ، التي ثبت بالاستقراء التام أن أحكامها كلها إنما شرعت على وفق غايات وأهداف ومعاني لا تنفك عنها وصولا إلى تحقيق مصالح الناس في الدارين ودرء المفاسد عنهم .
يتكون البحث من مبحثين ، نحاول فيهما إظهار مقاصد شرعية عامة متعددة . وذلك باستخراجها من قصص القرآن المتعلقة بالأنبياء الكرام . مستنيرين بما استنبطه العلماء من الأحكام الواردة في تلك القصص . قيمة الكتابة في هذا الموضوع ومدى أهميته تكمن فيما تمثله تلك القصص من ثروة فكرية وما تشتمل عليه من تراث فقهي تشريعي ، فكثير من الفقهاء يبنون استدلالهم الفقهي واستنباطهم لكثير من أحكام المسائل على تلك القصص ؛ مع مراعاة ما في الاستدلال بشرائع من قبلنا ومدى حجيتها من اختلاف من حيث القبول والرد . وليس يخفى أن قصص الأنبياء الواردة في القصص القرآني تمتاز بقوة التأثير في النفوس لتعلقها بهذه النماذج والقامات الإنسانية العظيمة ولما تنطوي عليه من قيم عقائدية وفقهية وتربوية وفكرية لا تنضب .
الكلمات المفتاحية :

نقدم هذا البحث وعنوانه (مقصد التعاون والتضامن والتكافل والطاعة والمسامحة وحفظه في قصص الأنبياء في القرآن الكريم) ، الذي أبحث فيه بعض مقاصد الشريعة العامة . التي تعد من المقاصد الشاملة في الدين والدنيا ؛ لثبوت الدليل الشرعي النقلي والعقلي على الحث عليها والأمر بها ؛ إذ جعل الإتيان بها من أبواب البر والتقوى وحذر من مخالفتها وفعل نقيضها ؛ لما لها من نتائج وخيمة تضر بالفرد والمجتمع .
سعينا في البحث عن تلك المقاصد الحميدة في خير الكتب ألا وهو كتاب الرحمن الرحيم من خلال القصص القرآني الذي تحدث عن من اصطفاهم الله (عز وجل) لحمل رسالته ودعوته عباده ؛ مستنبطين من الأحكام الواردة فيها تلك المقاصد الشرعية وفق الاجتهاد المقاصدي ، والله ولي التوفيق .
وهذا البحث مستل من أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية . عملت فيه على استقراء مقاصد الشرعية التي ارتبطت بها الأحكام الواردة في قصص الأنبياء (عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام) . تضمن البحث كتابة بعض الوقائع التي حدثت في بعض قصص الأنبياء (عليهم السلام) ؛ محاولين قدر الإمكان بعون المولى الرحمن استخراج المقاصد الشرعية الواردة فيها والتي تخص موضوع بحثنا . مؤكدين التزامنا بأقوال علمائنا الإجلاء في مسألة شرائع من قبلنا ، وموقف شريعتنا منها . تضمن بحثنا على مقدمة التي نحن بصددها ومبحثين ، وخاتمة دونت فيها أهم ما استنتجت من البحث .
المبحث الأول : لبيان مقاصد التعاون والتضامن والتكافل والطاعة ونماذج من تطبيقاتها في قصص الأنبياء .
المبحث الثاني : لبيان مقصد المسامحة ونماذج من تطبيقاته في قصص الأنبياء .

هدف البحث :
محاولة استخراج مقاصد الشريعة العامة المذكورة في عنوان بحثنا مما استنبطه الفقهاء من أحكام شرعية جاءت في بعض قصص الأنبياء في القرآن الكريم ، ساعين قدر المستطاع كشف الغبار عن تلك الموروثات الأثرية التي ظلت قرون حبيسة الرفوف في المكتبات .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

سبب اختياري لهذا الموضوع :
عزوف الباحثين عن البحث والكتابة في مقاصد الشريعة العامة الموجودة بين سطور كتب قصص الأنبياء التي وردت في القصص القرآني . متبعين منهج الدراسة المقاصيدي المستحدث . اسأل الله العظيم أن أكون بذلت قصارى جهدي مع اعترافي بقصور علمي ؛ إذ حاولنا المقاربة بين العلوم الشرعية المتفرقة الموجودة في كتب قصص الأنبياء (عليهم السلام وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) الواردة في القرآن الكريم .

المشاكل التي واجهتني في البحث والكتابة :
أهم المشاكل صعوبة الوقوف على قول صريح من مصادر العلوم الشرعية ينص على تحديد تلك المقاصد الشرعية في المسائل الواردة في القصص ؛ ليتسنى الاستعانة بها لاستخراج مقاصد الشريعة المذكورة . إضافة الى اختلاف الأقوال في القصص المذكورة ، وتعدد الأحكام الشرعية المستنبط . فكان لزاماً علينا البحث في أوجه الشبه والاختلاف . البحث محاولة لخدمة طلبة العلوم الإسلامية مع اعترافنا بعقلنا القاصر علمياً عن الإحاطة بالمقاصد الشرعية التي شرعها الشارع الحكيم ؛ لجلب المصالح ودرء المفاسد عن العباد في الدارين . ربنا هذا الجهد وعليك التكلان ومنك التوفيق ، وهو جهد المقل عسى أن ينفعني يوم العرض ، أو أن ينتفع به غيري فأثاب عليه ؛ فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والله من وراء القصد .

أرجو أن يكون البحث محاولة صادقة وإضافة جديدة للمكتبة الإسلامية سيما المتخصصة في علم مقاصد الشريعة . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المبحث الأول
مقاصد التعاون والتضامن والطاعة
ونماذج تطبيقاتها في قصص الأنبياء

تمتاز هذه المقاصد بأنها شاملة لكل المجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وإن حفظها مأمور به شرعاً ومراعاتها من حيث العمل بها واستنباط الأحكام على وفق ما تقتضيه ، وهذا أمر ظاهر واضح في نصوص القرآن العظيم ، يقول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (١) . وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالتعاون على البر والتقوى بقوله : { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى} ، ونهى الله سبحانه وتعالى على الإثم والعدوان بقوله : {وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (٢) .

ونورد فيما يأتي نماذج وصورا من تطبيقات تلك المقاصد مما يتعلق بقصص الأنبياء (عليهم السلام) :

مراعاة الانتماء العشائري :
ولما كانت العشيرة ركنا ساندا قويا ، يلتجئ إليها الرجل حين الحاجة ، والشعور بعدم الأمان ؛ لاسترداد الحقوق ودفع الظلم . العشيرة رهط الرجل وركنه الشديد ، وحصن منيع في رد الظلم عن المظلوم . ونجد ذلك جلي واضح في قصتي لوط وشعيب (عليهما السلام) . ففي قصة سيدنا لوط (عليه السلام) يقول سبحانه وتعالى : {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} (٣) . جاء في تفسير هذه الآية الكريمة ما نصه : ((قال لهم حين أبوا إلا فعل الفاحشة : لو أن لي بكم قوة وأنصاراً معي ، أو أركن الى عشيرة تمنعني منكم ، لحلت بينكم وبين ما تريدون)) (٤) . ويقول سيد قطب : ((وأسقط في يد لوط ، وأحس ضعفه وهو غريب بين القوم ، نازح إليهم من بعيد ، لا عشيرة له تحميه وليس له من قوة في هذا اليوم العصيب ؛ وانفرجت شفتاه عن كلمة حزينة أليمة : {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ})) (٥) .
ويقول الدكتور عبد الكريم زيدان في هذه الآية الكريمة : ((أي : أنصاراً وأعواناً لرددت أهل الفساد وحلت بينهم وبين ما يريدون ، { أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ } أي : ألجأ الى ركن شديد . ومراد لوط بالركن العشيرة والمنعة بالكثرة)) (٦) . أن التطلع الى القوة المادية لا يقدح في الأيمان والتوكل على الله (جل وعلا) . يقول الدكتور عبد الكريم زيدان في ذلك : ((وجود قوة مادية تحفظ الحق وترد الاعتداء وتمنع الظلم أمر جيد ، ولذا أمر الله تعالى بإعداد القوة . وقد تمنى لوط أن تكون له قوة مادية يرد بها اعتداء قومه على أضيافه)) (٧) .
نستشعر فائدة العشيرة في تلك الحالة خلاف قصة سيدنا شعيب (عليه السلام) ، يقول سبحانه وتعالى حكاية عما حدث عن لسان قومه وخوفهم من عشيرته : { قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ } (٨) . وجاء في تفسير الآية الكريمة : ((وإننا لنراك فينا ضعيفاً لست من الكبراء ولا من الرؤساء ، ولو لا مراعاة عشيرتك لقتلناك رجماً بالحجارة _ وان رهطه من أهل ملتهم _ ، وليس لك قدر واحترام في نفوسنا)) (٩) . معناه : لولا خوفنا من ردة فعل عشيرتك لقتلناك ؛ فيظهر تخوفهم من انتقام عشيرته (١٠) .
يبين الدكتور عبد الكريم زيدان معنى الآية الكريمة فيقول : ((أي : لولا عشيرتك ومعزتهم علينا لقتلناك بالرجم ... ما أنت علينا بغالب ولا قاهر ولا ممتنع وليس لك عندنا معزة)) (١١) . ربما يخشى قومه عشيرته فأمتنعوا عن قتله ؛ لأن عشيرته معهم في الكفر ؛ لذلك خافوا إن اعتدوا عليه أن يغضب رهطه ويعلنوا إيمانهم ويتضامنوا معه ، وحينئذ تقوى شوكة شعيب بقبيلته ، وقد يتبعه آخرون غيرهم (١٢) .
وما كان جواب سيدنا شعيب إلا دليل تأثير قوة العشيرة في مناصرة الرجل ، فرد عليهم كما يقول سبحانه وتعالى عن لسانه : { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ } (١٣) أي : أتتركوني لأجل عشيرتي مجاملة وإكراماً لهم لم ترجموني ، ولا تتركوني إعظاماً لجناب الله (عز وجل) الذي أرسلني إليكم لتبليغكم دين الحق (١٤) .
أنذر عشيرتك الأقربين ، خطاب الله (عز وجل) لنبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) في قوله سبحانه وتعالى : { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } (١٥) . المقصود بعشيرته الأقربين قريش بجميع بطونها ؛ لأن العشيرة مظنة المقاربة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

والطواعية ، ويمكن معهم من الإغلاظ عليهم بما لا يحتمله غيرهم . أمر الله رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن يظهر الدعوة جهراً فقام رسول الله من فوره وصعد على الصفا ، فجعل ينادي : (يا بني فهر ، يا بني عدي) ، وظل ينادي حتى اجتمعوا إليه .

جاء أبو لهب عم النبي ومعه رجال من قريش . فقال النبي : (((أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟) . قالوا : ما جربنا عليك كذباً . فقال : (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) . فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم . ألهذا جمعتنا . فأنزل الله سبحانه وتعالى سورة المسد)) (١٦) . روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، قال : لما أنزلت هذه الآية { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } . دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قريشاً فأجتمعوا ، فعم وخص فقال : ((يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني مرة بن كعب : أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس : أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد مناف : أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني هاشم : أنقذوا أنفسكم من النار . يا بني عبد المطلب : أنقذوا أنفسكم من النار . يا فاطمة : أنقذي نفسك من النار ؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئاً ، غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها)) (١٧) . المقصود من الحديث : لا تتكلموا على قرابتي ؛ فإني لا أقدر على دفع مكروه يريد الله سبحانه وتعالى بكم وإنما خص الله سبحانه وتعالى عشيرته الأقربين بالإنذار ؛ لتحسم أطماع سائر عشيرته وأطماع غيرهم في مفارقته إياهم على الشرك . وهذا لا يعني اختصاص وتفرد عشيرته بالدعوة ؛ فالإسلام دين البشرية كافة . ثم إن الأذى الذي لحق بنبينا (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) والمقاومة الشديدة لدعوته وإخراجه من مكة شاركت عشيرته فيه ، وهذا واضح (١٨) .

الثقة بالقيادة وأثرها في إدارة الدولة :

الثقة من الأمور المهمة في إدارة الدولة ، وضرورة لتوحيد أفراد الأمة ، ويؤدي ضياعها ضعف في المؤسسات الحكومية ؛ إذ تعد ثغرة يستطيع العدو الولوج من خلالها الى أوساط المجتمع ؛ ليزعزع أمنهم . والمراد بالثقة اطمئنان الفرد لمن يقوده ؛ بسبب إيمانه بكفاءة وإخلاص من يتولى رعاية بلده . والداعية قائد ، ولا دعوة من غير قيادة ، وعلى قدر تلك الثقة تكون قوة وتماسك وحدة الأمة . والثقة بالقيادة هي النجاح في جوانب الحياة المختلفة . يقول سبحانه وتعالى : { وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } (١٩) . وذلك إشارة لضرورة تنظيم هيكلية الدولة من قبل الحاكم الحذق . ويقول سبحانه وتعالى عن لسان سيدنا سليمان : { قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } (٢٠) . توجه الآية الكريمة بضرورة استعانة الحاكم بمن يثق به ، ويجده كفؤاً لأداء الواجب ، وفيه معنى الشورى وحرية الرأي واضحة (٢١) . يستنبط من هذا جواز اصطفاء الأنبياء للوزراء ذوي الخبرة في علاقاتهم ؛ ليعينوهم على قضايا السياسة الداخلية والخارجية (٢٢) .

مراعاة التضامن والتكافل الاجتماعي :

في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) مع إخوته ، يقول سبحانه وتعالى حكاية عن ما دار من حوار بينهم : {فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ } (٢٣) . يعطينا مثال في التضامن والتكافل الاجتماعي ؛ بتصدقه عليهم ؛ لينقذهم من الفاقة التي إصابتهم . أن الزكاة والإنفاق في سبيل الله مثال تطبيقي في شريعتنا الغراء على التراحم والتكافل . قد جاء الإنفاق عقب الإيمان في شريعتنا الحنيفة في آيات كثيرة والأمر فيها يفيد الوجوب لا مجرد الاستحباب ؛ إذ أن اقتران الإيمان بالإنفاق في القرآن الكريم ورد في كثير من الآيات الكريمات ، يقول سبحانه وتعالى : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } (٢٤) ، وفي قوله سبحانه وتعالى : { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ } (٢٥) . عد الله (عز وجل) الإنفاق صفة أساسية من صفات المؤمنين . واختلف المفسرون في تحديد المراد بهذا الإنفاق : أهو الزكاة أم صدقة التطوع أم الإنفاق على الأهل ؟ ورجح المحققون أن اللفظ عام يشمل الإنفاق جميعاً ، واجباً كان أم مستحباً على النفس والأهل ، أو في خير الجماعة ، وفي سبيل الله (٢٦) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

التعاون وإغاثة الملهوف :

قصة سيدنا موسى (عليه السلام) وسقايته للمرأتين اللتين وجدهما عند ماء مدين من غير أجر ثم تحول الى ظل شجرة صغيرة الورق ، يقول سبحانه وتعالى عن لسان موسى : {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (٢٧) . روى المفسرون أنه طلب في هذا الكلام ما يأكله ؛ إذ لم يذق طعاماً منذ أيام فالخير في هذه الآية الكريمة بمعنى الطعام .

ويأتي بمعنى المال (٢٨) . ويقول سبحانه وتعالى حكاية بنت شعيب مع موسى : { فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } (٢٩) . تمشي على استحياء ، أي : مشي الحرائر ؛ إذ تستر وجهها بكم درعها ، وصرحت له بهذا لئلا يوهم كلامها ريبة ، وهذا من تمام حيائها وصيانتها (٣٠) .

قصت المرأتان على أبيهما ما فعله موسى من قيامه بالسقي لهما . فبعث إحداهما إليه لتدعوه الى أبيها . فأجاب سيدنا موسى دعوة أبيها ، ومن أخلاق موسى ومروءته ، قال لها : امشي خلفي وانعتي لي الطريق ، فلما وصل الى شعيب ، وقص عليه قصته قال شعيب له : لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، فلا سلطان لفرعون في أرضنا ؛ فلست في دولتهم (٣١) .

إن خير من استأجرت القوي الأمين ، أي : لرعي غنمك ، ثم مدحته بأنه قوي أمين ، هذا وصف بنت شعيب موسى لأبيها . فلما وصفته بالقوة والأمانة ، قال لها أبوها : من أين عرفت هذا منه ؟ قالت : أما قوته ففي رفع الصخرة عن البئر ؛ ليسقي لنا الغنم ، وأما أمانته ففي طلبه مني أن أسير خلفه فإذا اختلف عليه الطريق ، قال لي : أرم لي بحصاة ، أعلم بها كيف الطريق ؛ لأهتدي إليه (٣٢) .

مقصد الطاعة :

تزخر قصص الأنبياء بنماذج كثيرة يتبين من خلالها أهمية الطاعة ومن ذلك مثلا ما ورد في قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) ؛ إذ يقول سبحانه وتعالى عن لسان نبيه سليمان في حادثة سماع قول النملة : { حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } (٣٣) . يقول الأستاذ سيد قطب : ((فأدرك سليمان ما قالت النملة وهش له وانشرح صدره بإدراك ما قالت ، وبمضمون ما قالت هش لما قالت كما يهش الكبير للصغير الذي يحاول النجاة من أذاه وهو لا يضمر أذاه ، وانشرح صدره لإدراكه . فهي نعمة الله عليه تصله بهذه العوالم المحجوبة المعزولة عن الناس ؛ لاستغلاق التفاهم بينهما وقيام الحواجز وانشرح صدره له ؛ لأنه عجيبة من العجائب أن يكون للنملة هذا الإدراك ، وأن يفهم عنها النمل فيطيع !)) (٣٤) . هذه الآية الكريمة ترشدنا الى أهمية السمع والطاعة ، وهذا حاصل في عالم النمل وهو غير مكلف إلا أنه عالم مليء بالتعاون والنظام .

فإذا كان هذا حال النمل فكيف بالإنسان العاقل المكلف ؛ فواجب علينا السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين من الثقاة العدول (٣٥) .

ومثل ذلك نجده في قصة الهدهد إذ يعلمنا الباري (عز وجل) أهمية السمع والطاعة والتعاون ما بين أفراد المنظومة الواحدة ، عندما أمره نبي الله سليمان أن يذهب بالكتاب الى سبأ مملكة بلقيس ، نراه كجندي مطيع لم يتذمر من هذا الأمر ، ولم يعترض على المهمة ؛ لأن هنالك من هو أقوى منه بنية جسمانية تتحمل مشاق السفر وخطورة المهمة الموكلة إليه لبى الأمر على الفور دون تراخي ، يقول سبحانه وتعالى : { اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ } (٣٦) .

حتى قيل في سرعة استجابته لتنفيذ الأمر : ((فألقى الكتاب إليهم ، ولسرعة تنفيذ الأمر لم يذكر فاصل بين أمر سليمان _ عليه السلام _ للهدهد بإلقاء الكتاب إليهم وكلام بلقيس ، وهذا يدل على عدم تلكوء الهدهد في توصيل الرسالة ، فقال تعالى مخبراً عنها : { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ * قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ } (٣٧)) (٣٨) .

مراعاة التعاون والتكافل في علاقة المهاجرين والأنصار :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

حادثة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (رضي الله عنهم) . كانت من أولى الدعائم في البرنامج الإصلاحي والتنظيمي ، وهذا صلب التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى التي وصى بها ديننا . عقد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عقداً بين المهاجرين والأنصار من الصحابة سمي المؤاخاة ؛ وهو أنموذج تطبيقي للتكافل والتعاون المجتمعي في الإسلام . فآوى كل أنصاري أخاً من المهاجرين ، وأظهر له من كرم الضيافة ما يثير الإعجاب . كانت المؤاخاة في الدين يتعاونون ويتناصرون في الدنيا معاً . يتوارثون كما يتوارث الأخوة في النسب ومن ثم انتقل الميراث الى الأقارب الذين نص عليهم القرآن الكريم (٣٩) . يقول الدكتور عبد الكريم زيدان : ((وقد شرعت هذه المؤاخاة كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : لإرفاق بعضهم بعضاً ، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض وكانوا يتوارثون بهذه الأخوة دون القرابة الى حين وقعة بدر . فلما نزل قوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (٤٠) صار التوارث بالقرابة والرحم ، وليس بعقد المؤاخاة واستقر الأمر على هذا) (٤١) .

_٤_

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الأنصار ؛ لحسن صنيعهم مع أخوانهم المهاجرين بقوله سبحانه وتعالى : { وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (٤٢) . ورضي الله سبحانه وتعالى على الأنصار والمهاجرين ، مبشراً لهم ذلك بقوله سبحانه وتعالى : { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } (٤٣) . وقيل أيضاً : (بهذه المعاهدة والمؤاخاة بين المسلمين هدأت حالة المدينة وسكن المسلمون الى دينهم يقيمون فرائضه لا يخافون فتنة ولا أذى)) (٤٤) .

وفي الآيات الشريفة المتعلقة بغزوة أحد ومخالفة الجند لتوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ، نجد الأثر الخطير لمخالفة الأوامر وعدم الالتزام بالطاعة . إذ يقول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} (٤٥) . أي : إن الذين تولوا عن القتال يوم التقى جمع المسلمين وجمع الكفار في معركة أحد . حملهم الشيطان على الزلل ، أي : على هذا التولي عن القتال بشؤم ما اكتسبوه من الذنوب . وما كان ذلك الذنب إلا مخالفة توصيات رسول الله عدم نزول الرماة من على الجبل مهما كانت ظروف المعركة (٤٦) .

تبدأ القصة بعد أن أنزل الله (عز وجل) نصره على المسلمين ، وكانت الهزيمة على المشركين ، وزال جيش الكافرين عن معسكرهم وولوا الادبار خائبين . رأى الرماة الذين مركزهم رسول الله على الجبل ؛ لحماية ظهور المسلمين ما آلت إليه الحال من النصر ، فمالوا الى النزول ، فقال لهم رئيسهم عبد الله بن جبير (رضي الله عنه) : إن ذلك مخالفة لأمر الرسول ، فلم ينتبهوا لخطورة ما يقدمون عليه ونزل كثير منهم . وبقي هو -عبد الله بن جبير- مع قليل نفر قليل من الجند (٤٧) .

أخرج البخاري عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال : ((لقينا المشركين يومئذ ، وأجلس النبي (صلى الله عليه وسلم) جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال : " لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ")) (٤٨) . يقول الدكتور عبد الكريم زيدان : ((وجاءت روايات أخرى في تحذير النبي (صلى الله عليه وسلم) الرماة من ترك أماكنهم مهما كان حال المسلمين ، ونهاهم صراحة عن ترك مواقعهم)) (٤٩) . وما تلك إلا نزوات الشيطان ، الذي صرف المسلمين عن متابعة الفارين من المشركين فهفوة النفوس الى الغنائم ، ونسوا إرشادات وتوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) وتحذيره لهم بإن لا يتركوا مراكزهم ، ولا يغترون ببوادر النصر ، ولا يؤخذون ببريق من متاع الحياة الدنيا ولا يحرصون على جمع الغنائم ، وتعقب المشركين طمعاً في زينة الدنيا لا للضرورة الدين . ولكن الذي حصل أن أكثر الرماة خالفوا أمر رسول الله بالرغم من تحذير أميرهم لهم ، وتذكيرهم بتوصيات رسول الله . روى البخاري عن براء بن عازب (رضي الله عنه) في حال الرماة يوم أحد : ((فأخذوا يقولون : الغنيمة ، الغنيمة فقال عبد الله بن جبير : عهد إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أن لا تبرحوا ، فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلاً)) (٥٠) .

كانت نتيجة مخالفة توصيات الرسول أن تراجع المسلمون ، وغشيهم فتور وضعف ، وداخل قلوبهم الهم ؛ لأنهم شغلوا قلوبهم بالغنائم عن ذكر الله سبحانه وتعالى ؛ فرجع المشركون عليهم ، فكان يوم بلاء وتمحيص بأن استشهد فيه جمع من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) ، منهم أسد الله الغالب وعم النبي سيدنا حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه وأرضاه) ، حتى خلص العدو الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) فأصيبت رباعيته ، وشج وجهه ، وجرحت شفته (فداه نفسي وأبي وأمي) (٥١) . واشاع المشركون أن الرسول قد قتل ؛ فاضطرب أمر المسلمين ، وانفرط عقدهم ، يقول سبحانه وتعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ } (٥٢) . انتهت المعركة بين الفريقين ، وقد هزم المسلمون فيها ، واستشهد منهم سبعون صحابياً من الأخيار الأطهار (رضي الله عنهم أجمعين) بعد أن لمسوا النصر بأيديهم (٥٣) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

المبحث الثاني
مقصد المسامحة ونماذج من تطبيقاته في قصص الأنبياء

من يطالع قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم يجد مظاهر السماحة والعفو والترفع عن الانتقام واضحة جلية فيها ، والأمثلة على ذلك كثيرة وفيرة وحسبنا أن نذكر منها نماذج فيما يأتي :

المسامحة في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) :
لقد كانت تلك السمات مما ميز شخصية سيدنا يوسف (عليه السلام) وزادته جمالاً نفسياً الى جماله . فعفوه عمَّن أساء إليه ، وعمَّن أرتكب بحقه الظلم في جوانب حياته المختلفة .
حتى قيل سميت القصص الخاصة بالقرآن الكريم بأحسن القصص في أول سورة يوسف لحسن تجاوز سيدنا يوسف عن أخوته وصبره على ما اقترفوه بحقه من أذى ، وعلى الرغم من صدور كل ذلك منهم وثبوته عليهم بإقرارهم فقد عفا عنهم ، ودعا بالمغفرة لهم ، يقول سبحانه وتعالى عن لسان نبيه الصديق : { قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (٥٤) ، أي : لست أعاقبكم على ما كان منكم بعد يومكم هذا واستغفر الله لهم (٥٥) . يقول البيضاوي في تفسير هذه الآية الكريمة : ((لا تأنيب عليكم . تفعيل من الثرب وهو الشحم الذي يغشى الكرش ؛ للإزالة كالتجليد . فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه)) (٥٦) . يتجلى عفوه في موقفه من إخوته الذين سبق وأن تآمروا عليه ، وألقوه في الجب وتركوه وحيداً يصارع ظلمة الجب ، وقسوة الحياة الجديدة بعيداً عن أبيه الحنون . وتمر السنون بصعوبة وشدة . وصار عزيز مصر وحاكمها ، ويدخل إخوته عليه ، فيعرفهم وهم له منكرون . فيخفي الأمر ويتمالك أعصابه في موقف كان ينتظره زمناً ، ويتصرف بهدوء وحكمة . يقول سبحانه وتعالى : {وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ} (٥٧) .
دخلوا عليه بعد أن أصابهم ما أصابهم من أخذ أخيهم ، وحيرتهم في كيفية لقاء أبيهم ؛ فشعر وصولهم درجة من الذل والهوان ، وأحس بانكسار نفوسهم ، وحال تعلن سوء مصابهم ، يقول سبحانه وتعالى : { فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ } (٥٨) ، أي : من الجدب وضيق الحال وكثرة العيال (٥٩) . وقوله سبحانه وتعالى : { قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ } (٦٠) .

المسامحة في قصة سيدنا المصطفى محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم السلام) :
قصة فتح مكة ، يقول سبحانه وتعالى : { لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً } (٦١) . يدخل رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) الى مكة فاتحاً منتصراً بفضل الله ومنه . كان دخول الرسول الى مكة دخول القائد المنتصر على أعداءه المشركين والمنافقين ، الذين هجروه من أرضه ، وقتلوا أحب رجاله ، وبايعوا ألد أعداءه ، وجمعوا الأحزاب عليه ؛ لإنهاء دعوته والقضاء عليه . يقول سبحانه وتعالى : { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابا } (٦٢) . فما كان منه (صلى الله عليه وسلم) إلا أن يكون كما وصفه ربه سبحانه وتعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } (٦٣) .
يدخل رسولنا العظيم على راحلته ورأسه خفيض خاشعاً ومتواضعاً لله (عز وجل) شاكراً حامداً مكبراً مهللاً موحداً له على فضله ونعمته ، متوجهاً الى جوف الحرم الشريف ، وهو يقرأ سورة الفتح مستشعراً بنعمة الفتح وغفران الذنب ، وإفاضة النصر العزيز . سكنت مكة ، وسكت كبارها ، واستسلم سادتها وعمت كلمة التوحيد ثم نهض رسول الله الى البيت العتيق ، فطاف به ، وكان حول البيت الحرام ثلاثمائة وستون صنماً ، وأخذ يكسر الأصنام ويطعنها بدفعها ؛ فتقع مهشمة على الأرض مردداً قوله سبحانه وتعالى : { جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً } (٦٤) .
فلما قضى النبي طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ، ويأمر بفتح الكعبة ، ويدخلها ليصلي فيها ، ورأى فيه صور ورسوم الأنبياء فأمر بها فمحيت ، ثم أمر بلال ؛ فأذن فوقها . بعدها أتى على قريش وهم صفوف حوله ينتظرون قضاءه ويترقبون عقوبته ؛ بعد كل الذي فعلوه به من الأذى والعداء فيقول لهم : (يا معشر قريش ما ترون

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

إني فاعل بكم ؟) . قالوا : (خيراً ، أخ كريم ، وأبن أخ كريم) فيصـــدر الحكم الرحماني بالعفو والمســـامحة ، فيقول الرحمة المهداة : ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) (٦٥) . لقد كان لتعامل رســول الله (صــلى الله عليه وآله وصــحبه وســلم) ومسـامحته وعفوه يوم فتح مكة الأثر الكبير في غزو قلوب الناس فأقبلوا على الرسـول يبايعونه على الإسـلام . ويظهر عفوه وسـماحته في مسـامحة كثير ممن أهدر دمهم قبل الفتح ، منهم : هبار بن الأسـود ، وصـفوان بن أمية ، ووحشـي قاتل عمه الحمزة بن عبد المطلب وكعب بن زهير الشاعر صاحب البردة ، وغيرهم (٦٦) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الخاتمة

أهم النتائج التي استنتجتها في البحث ما يأتي :

١ _ التعاون والتضامن والتكافل والطاعة والمسامحة مقاصد عامة وشاملة لكل مجالات الحياة : الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وهي مأمور به شرعاً ، وثابتة بكتابه الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢ _ العشيرة ركن ساند قوي ، يلتجئ إليها الرجل حين الحاجة ، والشعور بعدم الأمان ؛ لاسترداد الحقوق ودفع الظلم . ونستشعر فائدة العشيرة من حيث الوجوب والعدم في قصتي نبي الله لوط وشعيب ونبينا الكريم (صلوات ربي وسلامه علهم أجمعين) .

٣ _ الثقة من الأمور المهمة في إدارة الدولة ، وضرورة لتوحيد أفراد الأمة ، ويؤدي ضياعها ضعف في المؤسسات الحكومية ؛ إذ تعد ثغرة يستطيع العدو الولوج من خلالها الى أوساط المجتمع ؛ ليزعزع أمنهم . والمراد بالثقة اطمئنان الفرد لمن يقوده ؛ بسبب إيمانه بكفاءة وإخلاص من يتولى رعاية بلده . والداعية قائد ولا دعوة من غير قيادة ، وعلى قدر تلك الثقة تكون قوة وتماسك وحدة الأمة . والثقة بالقيادة هي النجاح في جوانب الحياة المختلفة . نستشعر فائدة الثقة في القيادة والتعامل من حيث الوجوب والعدم في قصة أنبياء الله يوسف وموسى وداود وسليمان ونبينا الكريم (صلوات ربي وسلامه علهم أجمعين) .

٤ _ مخالفة الجند لتوصيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا نقيض الطاعة ؛ إذ كانت نتيجة مخالفة توصيات الرسول أن تراجع المسلمون في معركة احد ، وغشيهم فتور وضعف ، وداخل قلوبهم الهم لأنهم شغلوا قلوبهم بالغنائم عن ذكر الله سبحانه وتعالى ؛ فرجع المشركون عليهم ، فكان يوم بلاء وتمحيص بأن استشهد فيه جمع من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) . انتهت المعركة بين الفريقين ، وقد هزم المسلمون فيها ، واستشهد منهم سبعون صحابياً من الأخيار الأطهار (رضي الله عنهم أجمعين) بعد أن لمسوا النصر بأيديهم .

٥ _ المسامحة تتمثل في العفو والوفاء ، وهي من صفات الكرماء ومزايا الأنبياء . نستشعر فائدة العفو والوفاء من حيث الوجوب والعدم في قصتي نبي الله يوسف مع أخوته ونبينا الكريم مع قومه يوم فتح مكة (صلوات ربي وسلامه علهم أجمعين) .

أخيراً اسأل الله العظيم أن ينفعني بهذا البحث ، واسأل العلي القدير أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وان ينجيني به يوم العرض عليه ، وان يوفقني لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين ، أنه نعم المولى ونعم النصير وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليماً كثيرا .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

الهوامش

[1] سورة الحجرات ، الآية ١٠
[2] سورة المائدة ، جزء من الآية ٢
[3] سورة هود ، الآية ٨٠
[4] التفسير الميسر : ٢٣٠
[5] في ظلال القرآن : ١٩١٤/١
[6] المستفاد من قصص القرآن : ١٥٩
[7] المصدر السابق .
[8] سورة هود ، الآية ٩١
[9] التفسير الميسر : ٢٣٢
[10] رهطك يعني أهلك . والرهط : الجماعة من الرجال خاصة . وقيل : ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة . وقيل : خمسة عشر رجلاً أيضاً وقيل : رهط الرجل : قومه وقبيلته ، ينظر : قصص القرآن : ٢٩٩ ، قصص الأنبياء والمرسلين : ١٧٨
[11] المستفاد من قصص القرآن : ١٦٨
[12] ينظر : قصص الأنبياء والمرسلين : ١٧٨
[13] سورة هود ، الآية ٩٢
[14] ينظر : قصص الأنبياء والمرسلين : ١٧٩
[15] سورة الشعراء ، الآية ٢١٤
[16] ينظر : القصص القرآني : ٢٣٨_٢٣٩
[17] صحيح مسلم ، كتاب : الإيمان ، باب : في قوله تعالى { وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } ، رقم الحديث (٢٠٤) : ٦٢
[18] ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٤٥٠_٤٥١
[19] سورة النمل ، الآية ١٧
[20] سورة النمل ، الآية ٣٨
[21] ينظر : أسس بناء القصة من القرآن الكريم _ دراسة أدبية ونقدية _ : ٤٩_٥٠
[22] ينظر : المدخل في دراسة الشريعة الإسلامية والقانون : ٤١٢
[23] سورة يوسف ، الآية ٨٨
[24] سورة البقرة ، الآية ٣
[25] سورة الحديد ، الآية ٧
[26] ينظر : دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي : ٢٠٠
[27] سورة القصص ، الآية ٢٤
[28] ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٢١٠
[29] سورة القصص ، الآية ٢٥
[30] ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ٢٢١ ، قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار : ١٦٧
[31] ينظر : تفسير الكشاف : ٧٩٧_٧٩٨ ، المستفاد من قصص القرآن : ٢١١
[32] ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ٢٢١_٢٢٢ ، قصص الأنبياء ، عبد الوهاب النجار : ١٦٧
[33] سورة النمل ، الآية ١٨
[34] في ظلال القرآن : ٢٦٣٦/٥
[35] ينظر : الأمن في ضوء القصص القرآني (دراسة قرآنية موضوعية) : ٦٠
[36] سورة النمل ، الآية ٢٨
[37] سورة النمل ، الآيات ٢٩_٣٣
[38] الأمن في ضوء القصص القرآني (دراسة قرآنية موضوعية) : ٦٠
[39] ينظر : السيرة النبوية : ٣١٢ ، ٣١٩ ، مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٣٧٢
[40] سورة الأنفال ، الآية ٧٥
[41] المستفاد من قصص القرآن : ٤٩٧ ، وللفائدة ينظر : أحكام القرآن ، البيهقي : ١٧٨_١٧٩
[42] سورة الحشر ، الآية ٩
[43] سورة التوبة ، الآية ١٠٠

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٤٤ مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٣٧٣
٤٥ سورة آل عمران ، الآية ١٥٥
٤٦ ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٥٥٤
٤٧ ينظر : السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث) : ٤٨٢
٤٨ صحيح البخاري ، كتاب : المغازى ، باب : غزوة أحد ، رقم الحديث (٤٠٤٣) : ٨٤٣
٤٩ المستفاد من قصص القرآن : ٥٤٣
٥٠ صحيح البخاري ، كتاب : المغازى ، باب : غزوة أحد ، رقم الحديث (٤٠٤٣) : ٨٤٣
٥١ ينظر : قصص القرآن : ٣٣٥_٣٣٦ ، مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٣٨٦

٥٢ سورة آل عمران ، الآية ١٤٤
٥٣ ينظر : قصص القرآن : ٣٣٦_٣٣٧ ، المستفاد من قصص القرآن : ٥٤٧
٥٤ سورة يوسف ، الآية ٩٢
٥٥ ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ١٨٦
٥٦ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي : ١٨٩/١٣
٥٧ سورة يوسف ، الآية ٥٨
٥٨ سورة يوسف ، الآية ٨٨
٥٩ ينظر : قصص الأنبياء ، ابن كثير : ١٨٦
٦٠ سورة يوسف ، الآية ٨٩
٦١ سورة الفتح ، الآية ٢٧
٦٢ سورة النصر ، الآيات ١_٣
٦٣ سورة الأنبياء ، الآية ١٠٧
٦٤ سورة الإسراء ، جزء من الآية ٨١
٦٥ ينظر : المستفاد من قصص القرآن : ٧٠١ ، القصص القرآني : ٣١٣
٦٦ ينظر : السيرة النبوية : ٤٩٠ ، ٧٦٤ ، مع الأنبياء في القرآن الكريم : ٤١٣_٤١٤

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم كان الاعتماد على المصادر والمراجع الآتية :

(أ)

١ _ أحكام القرآن ، جمع وتميز : الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي ت (٤٥٨) هـ ، ميزه وجمعه من كلام : الإمام فقيه الملّة أبي عبد الله المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ت (٢٠٤) هـ ، حققه وعلق عليه : أبو عاصم الشوامي ، الناشر : دار الذخائر إحياء لتراث أمة _ شارع الجامع الأزهر ط١: ١٤٣٩هـ _ ٢٠١٨م .

٢ _ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي ، تأليف : القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت (٧٩١) هـ ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه : محمد صبحي حسن حلاق و الدكتور محمود أحمد الأطرش ، الناشر : دار الرشيد _ دمشق و مؤسسة الايمان _ بيروت ، ط١: ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م .

(ت)

٣ _ تفسير الكشاف (عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ، تأليف : أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت (٥٣٨) هـ ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، وعليه تعليقات كتاب " الانتصاف " فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين ابن منير المالكي ، الناشر : دار المعرفة _ بيروت ، ط٣ : ١٤٣٠هـ _ ٢٠٠٩م .

٤ _ التفسير الميسر ، إعداد : نخبة من العلماء ، الناشر : دار الإسلام _ مصر ، د . ط ، د . س .

(د)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

٥ _ دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ، تأليف : د. يوسف القرضاوي ، الناشر : مكتبة وهبة _ القاهرة ، ط١: ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م .

(س)

٦ _ السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث) ، تأليف : د. علي محمد الصلابي ، الناشر : دار المعرفة _ بيروت ، ط٣: ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م .

(ص)

٧ _ صحيح البخاري ، تصنيف : الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت (٢٥٦) هـ ، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه ورقمه ووضع فهارسه : طه عبد الرءوف سعد ، الناشر : مكتبة الإيمان _ المنصورة ، ط : ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

٨ _ صحيح مسلم ، تصنيف : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت (٢٦١) هـ ، ترقيم وترتيب : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار ابن الجوزي _ القاهرة ، ط١: ٢٠١٠م .

(ف)

٩ _ في ظلال القرآن ، تأليف : الشهيد الأستاذ سيد قطب ، الناشر : دار الشروق ، ط٣٢: ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

(ق)

١٠ _ قصص الأنبياء ، تأليف : الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت (٧٧٤) هـ ، اعتنى به وخرج أحاديثه : سيد أبو المعاطي تحقيق : الشيخ أحمد جاد ، الناشر : دار الغد الجديد _ القاهرة ، ط١: ١٤٣٨هـ _ ٢٠١٧م .

١١ _ قصص الأنبياء ، تأليف : عبد الوهاب النجار ، الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت ط٣: د . س .

١٢ _ قصص الأنبياء والمرسلين ، تأليف : فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، دراسة وتحقيق : مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ، الناشر : مكتبة التراث الإسلامي ، ط٢: ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م .

١٣ _ قصص القرآن ، تأليف : محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم و السيد شحاته ، حققه وعلق عليه : الشيخ قاسم محمد النوري ، راجعه وقدم له الشيخ كريم راجح ، الناشر : مكتبة دار الفجر _ دمشق ، ط٢: ١٤٣١هـ _ ٢٠١٠م .

١٤ _ القصص القرآني ، تأليف : أ. د. أحمد عبيد الكبيسي ، الناشر : دار الكتاب الجامعي _ الإمارات العربية المتحدة ، ط١: ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣م .

(م)

١٥ _ المدخل في دراسة الشريعة الإسلامية والقانون ، تأليف : د. خالد رشيد الجميلي ، الناشر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي _ جامعة بغداد _ كلية الشريعة ، د . ط ، د . س .

١٦ _ المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، تأليف : د. عبد الكريم زيدان ، الناشر : مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط١: ١٤٣٤هـ _ ٢٠١٣م .

١٧ _ مع الأنبياء في القرآن الكريم (قصص ودروس وعبر من حياتهم) ، تأليف : عفيف عبد الفتاح طباره ، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، الناشر : دار العلم للملايين ، د . ط ، د . س .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

١ _ أسس بناء القصة من القرآن الكريم (دراسة أدبية نقدية) ، إعداد الطالب : محمد عبد اللاه عبده دبور ، إشراف : أ. د. فتحي محمد أبو عيسى ، أطروحة دكتوراه في الأدب والنقد ، جامعة الأزهر _ كلية اللغة العربية بالمنوفية ، قسم الأدب والنقد السنة الجامعية : ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م .

٢ _ الأمن في ضوء القصص القرآني (دراسة قرآنية موضوعية) ، إعداد الطالب : سامي محمد بشير الجدية ، إشراف : د. زكريا إبراهيم الزميلي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية _ غزة ، كلية أصول الدين ، السنة الجامعية : ٢٠١٢م .

Sources and references

After the Holy Qur'an, reliance was made on the following sources and references:

(a)

1_ The provisions of the Qur'an, collected and distinguished: Imam Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Khusrajdi Al-Bayhaqi (458) AH, distinguished and collected from the words of: Imam Jurist Abu Abdullah Al-Muttalib Muhammad bin Idris Al-Shafi'i T. (204) AH, verified and commented on by: Abu Asim Al-Shawamy Publisher: Dar Al-Akhakar Reviving the Heritage of a Nation - Al-Azhar Mosque Street, 1st floor: 1439 AH - 2018 AD.

2_ The lights of the download and the secrets of interpretation called Tafsir al-Baydawi, authored by: Judge Nasir al-Din Abi Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (791) AH, verified and commented on, and his hadiths came out and its text was controlled by: Muhammad Subhi Hassan Hallaq and Dr. Mahmoud Ahmad al-Atrash, publisher: Dar Al-Rasheed _ Damascus and the Faith Foundation _ Beirut, i 1: 1421 AH _ 2000 AD.

(T)

3_ Tafsir al-Kashshaf (On the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation), written by: Abu Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi (538 AH), took care of him and took out his hadiths and commented on him: Khalil Mamoun Shiha, and he has the comments of the book "Al-Intifaq" in what it included The Scout from the Retirement of Imam Nasir al-Din Ibn Munir al-Maliki, Publisher: Dar al-Maarifa _ Beirut, 3rd edition: 1430 AH - 2009 AD.

4_ The easy interpretation, prepared by: elite scholars, publisher: Dar Al-Islam _ Egypt, Dr. i, d. s .

(D)

5_ The role of values and ethics in the Islamic economy, authored by: Dr. Youssef Al-Qaradawi, Publisher: Wahba Library _ Cairo, 1st floor: 1415 AH _ 1995 AD.

(S)

6_ Biography of the Prophet (presentation of facts and analysis of events), authored by: Dr. Ali Muhammad Al-Sallabi, Publisher: Dar Al-Marefa _ Beirut, 3rd floor: 1426 AH _ 2005 AD.

(S)

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

7_ Sahih al-Bukhari, classification: Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim al-Bukhari, d. (256) AH, verified its origins, documented its texts, wrote its introductions, recorded it, numbered and indexed it: Taha Abd al-Raouf Saad, Publisher: Al-Iman Library _ Mansoura, i: 1423 AH _ 2003 AD .

8_ Sahih Muslim, classification: Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi T. (261) AH, numbering and arrangement: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi _ Cairo, i 1: 2010 AD.

(F)
9_ In the shadows of the Qur'an, written by: the martyr Professor Sayed Qutb, publisher: Dar Al-Shorouk, 32: 1423 AH _ 2003 AD.

(Q)
10_ Stories of the Prophets, authored by: Imam Abi al-Fida Ismail bin Kathir (d. (774) AH, took care of him and took out his hadiths: Syed Abu al-Maati, Investigated by: Sheikh Ahmed Gad, publisher: Dar Al-Ghad Al-Jadeed _ Cairo, 1st Edition: 1438 AH _ 2017 AD.

11_ Stories of the Prophets, written by: Abdel Wahhab Al-Najjar, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition: Dr. s .

12_ Stories of the Prophets and Messengers, authored by: His Eminence Sheikh Muhammad Metwally Al Shaarawy, study and investigation: Heritage Center for the Service of the Book and the Sunnah, Publisher: Islamic Heritage Library, 2nd floor: 1422 AH _ 2001 AD.

13_ Stories of the Qur'an, written by: Muhammad Ahmad Jad al-Mawla, Ali Muhammad al-Bajawi, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and Sayyid Shehata, verified and commented on by: Sheikh Qassem Muhammad al-Nuri, reviewed and presented to him by Sheikh Karim Rajeh, Publisher: Dar al-Fajr Library _ Damascus, i 2: 1431 AH _ 2010 AD.

14_ Quranic stories, written by: a. Dr.. Ahmed Obaid Al Kubaisi, Publisher: University Book House - United Arab Emirates, 1st Edition: 1423 AH _ 2003 AD.

(M)
15_ Introduction to the Study of Islamic Sharia and Law, authored by: Dr. Khaled Rashid Al-Jumaili, Publisher: Ministry of Higher Education and Scientific Research - University of Baghdad - College of Sharia, Dr. i, d. s .

16_ The Benefit from the Stories of the Qur'an for Dawah and Preachers, authored by: Dr. Abdul Karim Zidan, Publisher: Al-Resala Foundation Publishers, 1st Edition: 1434 AH - 2013 AD.

17_ With the Prophets in the Noble Qur'an (stories, lessons and lessons from their lives), authored by: Afif Abdel Fattah Tabbara, all rights reserved to the author, publisher: Dar Al-Ilm for Millions, Dr. i, d. s .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 39 No.1 Sep. 2022

Theses and Dissertations

1_ The foundations of building the story from the Holy Qur'an (a critical literary study), prepared by the student: Muhammad Abd al-Lah Abdu Dabour, supervised by: a. Dr.. Fathi Muhammad Abu Issa, PhD thesis in literature and criticism, Al-Azhar University - Faculty of Arabic Language in Menoufia, Department of Literature and Criticism, University year: 1417 AH - 1996 AD.

2_ Security in the light of Quranic stories (objective Quranic study), prepared by the student: Sami Muhammad Bashir Al-Jeddah, supervised by: Dr. Zakaria Ibrahim Al-Zamili, Master's Thesis, The Islamic University - Gaza, Faculty of Fundamentals of Religion, University Year: 2012 AD.